Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لكن الطبري استطرد فقال :

« وذلك وإن كان جائزاً فإن الغالب المستفيض في كلام العرب ما وصفنا من إخراجهم كناية الأجناس المختلفة بـ : ها ، وهن ، فلذلك قلت : أولى بتأويل الآية أن تكون الأسماء التي علمها آدم ، أسماء أعيان بني آدم وأسماء الملائكة . وقرأ ابن مسعود : ثم عرضهن . وقرأ أبيّ : ثم عرضها .

« وعلى قراءتنا ورسم مصحفنا ، أن الدلالة على بني آدم والملائكة أولى منه بالدلالة على أجناس الخلق كلها ، وإن كان غير فاسدٍ أن يكون دالاً على جميع أصناف الأمم »[1] .

والذي استبعده الطبري ، هو ما اختاره « الزمخشري » ، قال :

« أراد الأجناس التي خلقها ، وعلّمه أن هذا اسمُه فرس ، وهذا اسمُه بعير ، وهذا اسمُه كذا وكذا ، وعلمه أحوالَها أو ما يتعلق بها من المنافع الدينية والدنيوية .

« وإنما استنبأهم ، وقد عَلِمَ عجزَهم عن الإنباء ، على سبيل التبكيت : إن كنتم صادقين في زعمكم أني استخلف في الأرض مفسدين سفاكين للدماء . . . إرادة للرد عليهم وأن فيمن يستخلفه من الفوائد العلمية التي هي أصول الفوائد كلها ، ما يستأهلون لأجله أن يُستخلَفوا . فأراهم بذلك وبيّن لهم بعض ما أجمل من ذكر المصالح في اختلافهم »[2] .

ولا نرى وجهاً لكل هذه التأويلات ، أو إقحام قضية التوقيف في اللغات التي نعرف موقفَ علم اللغة منها . والقرآن الكريم قد أشار في

---

١ تفسير الطبري : سورة البقرة .

٢ الكشاف : ج ١ سورة البقرة .